كما يحصل لمن يعتقد في الصنم والوثن اذ الشرك ليس مجرد
اطلاق بعض الاسماء على المسميات بل الشرك هو ان يفعل
لغير الله شيئا يختص به سبحانه سواء اطلق على ذلك الغير
ما كان يطلقه اهل الجاهلية عليه او اطلق عليه اسما آخر
فلا اعتبار بالاسم فقط ومن لم يعرف هذا فهو جاهل
لا يستحق ان يخاطب به اهل العلم وقد علم كل عالم ان
عبادة الكفار للاصنام لم تكن الا بتعظيمها واعتقاد
انها تضر وتنفع والاستغاثة بها عند الحاجة و
التقرب اليها في بعض الحالات بجزء من اموالهم وهذا
كله قد وقع من المعتقدين في القبور فانهم قد عظموها
الى حد لا يكون الا لله سبحانه وتعالى بل ربما يترك العاصي
منهم فعل المعصية اذا كان في مشهد من يعتقده او قريبا
منه مخافة تعجيل العقوبة من ذلك الميت وربما لا
يتركها اذا كان في حرم الله تعالى او في مسجد من المساجد
او قريبا من ذلك وربما حلف بعض غلاتهم بالله كاذبا
ولم يحلف بالميت الذي يعتقده واما اعتقادهم انها
تضر وتنفع فلولا اشتمال ضمائرهم على هذا الاعتقاد
لم يدع احد منهم ميتا او حيا عند استجلابه لنفع او
استدفاعه لضر قائلا يا فلان افعل لي كذا وكذا او
انا متوكل على الله وعليك او انا بالله وبك واما
التقرب للاموات فانظر ما يجعلونه من النذور
لهم وعلى قبورهم في كثير من المحلات ولو طلب الواحد
منهم ان يسمح بجزء من ذلك لله عز وجل لم يفعل وهذا

معلوم

معلوم يعرفه من عرف احوال هؤلا فان قلت ان
هؤلا القبوريين يعتقدون ان الله تعالى هو الضار
النافع والخير والشر بيده وانما استغاثوا بالاموات
قصد الانجاز ما يطلبونه من الله عز وجل قلت
وهكذا كانت الجاهلية فانهم يعلمون ان الله سبحانه هو
الضار النافع وان الخير والشر بيده وانما عبدوا اصنامهم
لتقربهم الى الله زلفى كما حكاه الله عنهم في كتابه العزيز
ونقول لهذا المتقرب لم تتقرب لما تقربت به الا و
انت معتقد لتعظيم ذلك الميت والا فاي فائدة لك
في هذا النذر والذبح وقد صار تحت اطباق الثرى وهل
هذا الا فعل من يعتقد التاثير اشتراكا او استقلالا و
لا اعدل من شهادة افعال الجوارح الانسان
على بطلان ما نطق به لسانه من انه يعتقد ذلك
لانه يقول بلسانه يا فلان مناديا لمن يعتقده مع
انه لا يملك لنفسه موتا ولا حياة ولا نشورا واما
انكار حصول النداء للاموات والاستغاثة بهم استقلالا
فلينظر ما معنى ما نسمعه في الاقطار اليمنية من قولهم
يا ابن العجيل يا زيلعي يا ابن علوان يا فلان يا فلان وهل
ينكر هذا منكر او يشك فيه شاك وما عدا ديار اليمن
فالامر فيها اطم واعم ففي كل قرية ميت يعتقده اهلها
وينادونه وفي كل مدينة جماعة منهم حتى انهم في حرم الله
تعالى ينادون يا ابن عباس يا محجوب فما ظنك بغير
ذلك من الاقطار البعيدة فلقد تلطخ البيت وجنوده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)